رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

12- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة آل عمران)٢(

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين - 00:00:00

ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم هذا اليوم هو يوم الثلاثاء الموافق للتاسع عشر من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - 00:00:13

درسنا في كتاب دفع ايهام الاضطراب عن ايات الكتاب لمؤلفه محمد الامين الشنقيطي رحمه الله تعالى في هذا الكتاب وصل بنا الكلام عند سورة ال عمران وعند الاية رقم تسعين - 00:00:32

وهي قول الله سبحانه وتعالى ان الذين كفروا ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون يقول الشيخ رحمه الله هذه الاية الكريمة تدل على ان المرتدين بعد ايمانهم المزدادين كفرا لن - 00:00:58

يقبل الله توبتهم اذا تابوا لانه عبر بلن. لن تقبل توبتهم. الدالة على نفي الفعل في المستقبل مع انه جاءت ايات اخر دالة على ان الله يقبل توبة كل تائب قبل حضور الموت - 00:01:33

او قبل طلوع الشمس من مغربها قبل حضور الموت وقبل طلوع الشمس من مغربها قال لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده - 00:01:55

وقوله تعالى يوم يأتي بعض ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل فانه يدل بمفهومه على ان التوبة قبل اتيان بعض الايات مقبولة من كل تائب - 00:02:20

وصرح تعالى بدخول المرتدين في قبول التوبة قبل هذه الاية مباشرة في قوله كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق الى ان قال الا الذين تاهوا - 00:02:38

بعد ذلك واسطحوا فان الله غفور رحيم. اي يقبلوا توبتهم قال فالاستثناء في قوله الا الذين تابوا راجع الى المرتدين بعد الايمان المستحقين للعذاب واللعنة ان لم يتوبوا قال ويدل له ايضا قوله تعالى - 00:02:53

ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر قال لان مفهومه انه ان تاب قبل الموت قبلت قبلت توبته مطلقا اذا الاشكال الان عندنا نصوص كثيرة وادلة كثيرة تدل على اي شيء على ان - 00:03:16

ان الله يقبل توبة كل تائب اي شخص يتوب الى الله فان الله يقبل توبته وعندنا هذه الاية المشكلة وهي الاية في ال عمران التي هي بصدد المؤلف الحديث عنها ان الذين كفروا - 00:03:40

بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون هنا الان الاشكال شيخ يقول الجواب عن هذا الاشكال من اربعة اوجه الاول وهو اختيار ابن جرير الطبري - 00:04:02

ونقلوا عن رفيع ابي العالية من التابعين ان المعنى ان الذين كفروا من اليهود بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم به قبل مبعثه ثم ازدادوا كفرا بما اصابوا من الذنوب في كفرهم لن تقبل توبتهم من ذنوبهم التي اصابوها في كفرهم حتى يتوبوا - 00:04:25

من كفرهم واضح يعني يقول لك هذه الاية خاصة خاصة باليهودي الذين امنوا بكتابهم وامنوا بما نطق في كتابهم ببعثة النبي صلى

الله عليه وسلم لكن لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم كفروا به - 00:04:55
واصابوا ذنوبا كثيرة فذنوبهم التي اصابوها هذه لا لا تغفر حتى يتوبوا حتى يتوبوا من كفرهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون - 00:05:16
قال ويدل لهذا الوجه قوله تعالى واولئك هم الضالون لانه يدل على ان توبتهم مع بقائهم على ارتكاب الضلال وعدم قبولها حينئذ لانه يدل على ان توبتهم مع بقائهم على ارتكاب الضلال - 00:05:40
وعدم قبولها لان اسمع لان لانه يدل على ان توبتهم مع بقائهم على ارتكاب الضلال يعني مستمرين في ضلالهم او مستمرون في ضلالهم وعدم قبولها حينئذ ظاهر هم ما زالوا في ظلالهم لان الله حكم قال واولئك هم الضالون - 00:06:02
الثاني قال المؤلف الثاني وهو اقربها عندي ان قوله تعالى لن تقبل توبتهم اذا تابوا عند حضور الموت اما قبل حضور الموت فانها مقبولة ويدل لهذا الوجه امران الاول انه تعالى بين في مواضع اخر - 00:06:25
ان الكافر الذي لا تقبل توبته هو الذي يصر على الكفر حتى يحضره الموت ويتوب في ذلك الوقت قوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت - 00:06:47
قال اني تبت الان ولا الذين يموتون وهم كفار فجعل التائب عند عند حضور الموت والميت على كفره سواء وقوله فلم وكذلك قوله فلم فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا - 00:07:06
يقول لما رأوا العذاب قد نزل بهم امنوا لن ينفعهم ايمانهم لان هذا خلاص ما ينفع اذا رأوا العذاب ونزل بهم لن يرفعوا يقول في فرعون الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين - 00:07:27
قال فاطلاق الذي فالاطلاق فالاطلاق الذي في هذه الاية يقيد بقيد تأخير التوبة الى حضور الموت لوجوب حمل المطلق على المقيد. كما تقرر في الاصول والثاني الذي يؤكد هذا الوجه - 00:07:52
انه تعالى اشار الى ذلك بقوله ثم ازدادوا كفرا فانه يدل على عدم توبة في وقت نفعها ونقل ابن جرير هذا الوجه الثاني الذي هو التقييد بحضور الموت عن الحسن وقتادة وعطاء الخرساني - 00:08:11
والسد هذا هو الوجه الثاني. الوجه الثاني انه معناه ان لن تقبل توبتهم اذا حضرهم الموت اذا حضر احدهم الموت لن تقبل توبته قبلها تقبل توبته يعني الان عندنا الرأي الاول - 00:08:29
انها خاصة باليهود الذين امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حينما ورد في التوراة ولما بعث كفروا به وازدادوا ذنوبا فهذا هؤلاء لن تقبل توبتهم والثاني الوجه الثاني وهو انها مقيدة بحضور بحضور الموت وهو الذي رجحه المؤلف - 00:09:03
طيب نشوف الرأي الثالث الثالث ان معنى لن تقبل توبتهم اي ايمانهم الاول ببطلانه بالردة بعده ونقل ابن جرير هذا القول عن ابن جريج ولا يخفى ضعف ولا يخفى ضعف هذا القول - 00:09:31
وبعده عن ظاهر القرآن يعني لن تقبل توبتهم ان لن تقبل توبتهم يعني ايمانهم الاول هم امنوا ثم ازدادوا كفرا. امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا وايمانهم لا ينفعهم لانهم ارتدوا - 00:09:56
هذا قال انه ضعيف الرابع ان المراد بقوله لن تقبل توبتهم انهم لم انه لم يوفقوا للتوبة النصوح حتى تقبل منهم قال ويدله لهذا الوجه قوله تعالى ان الذين امنوا ثم كبروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم - 00:10:15
سبيلا اي لا يوفقون للتوبة النصوح. لانهم متلاعبون يؤمنون ويكفرون ثم يؤمنون ثم يكفرون ثم هذا دليل على الاستهزاء والسخر والتلاعب هؤلاء لا تقبل توبتهم قال فان قوله تعالى ولا ولا ليهديهم سبيلا - 00:10:38
قال يدل على ان عدم غفرانه لهم لعدم توفيقهم للتوبة للتوبة والهدى لقوله ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا ان الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم - 00:11:07
يهديهم طريقا الا طريق جهنم وكقوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ونظير الاية على هذا القول قوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعيين اي لا شفاعة لهم اصلا - 00:11:26

حتى تنفعهم وقوله تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به لان الاله الاخر لا يمكن وجود وجوده اصلا حتى يقوم عليه برهان او لا يقوم عليه - 00:11:46

قال مقيده عفا الله عنه وهو الشيخ الشنقيطي قال مثل هذا الوجه الاخير هو المعروف عند النظار بقولهم السالبة لا تقضي بوجود الموضوع ما هو الرأي الاخير هذا الوجه الاخير هو الوجه الرابع - 00:12:01

يقول الوجه الرابع تنعيد مرة اخرى يقول لن تقبل توبتهم اي لم يوفقوا للتوبة اصلا ما تابوا ما وفقوا للتوبة يعني ما وجد التوبة منهم ما وجدت هذا معنى السالبة لا تقضي بوجود الموضوع اصلا ما فيه - 00:12:27

يعني لن تقبل توبتهم اصلا ما تابوا لانهم لم يوفقوا للتوبة حتى حتى تقبل منهم هذا معناه الان المؤلف سيتكلم عن قول النظار السالبة لا تقضي بوجود الموضوع يقول وايضاحه ان القضية السالبة عندهم صادقة - 00:12:51

في صورتين لان المقصود منها عدم اتصاف الموضوع بالمحول وعدم اتصافه به يتحقق في صورته الاولى ان يكون الموضوع موجودا قال قال لان المقصود منها عدم اتصاف الموضوع بالمحمود وعدم التصافي به يتحقق - 00:13:16

في سورة هنا خطأ مطبعي ومكتوب المحول ولعلها المحمول قال الاولى ان يكون الموضوع موجودا الا ان المحمول اي نعم الا ان الا ان المحمول منتف عنه كقولك ليس الانسان - 00:13:46

بحجر الانسان موجود والحجرية منتفية عنه ليس الانسان بحجر يعني لن تقبل توبتهم اصلا ما تابوا لكن لم يوفقوا لها الثانية ان يكون الموضوع من اصله معدوما لانه اذا عدم تحقق عدم التصاف بالمحمود - 00:14:07

الوجود لان العدم لا يتصف بالوجود. كقولك لا نظير لله يستحق العبادة فان الموضوع الذي هو النظير لله مستحيل. من اصله واذا تحقق عدم عدمه تحقق انتفاء التصافي باستحقاق العبادة - 00:14:30

ضروري الطلاب في اصل نظيف ما فيه حتى نقول يستحي او لا يستحي ما فيه او نقول يستحق العبادة ولا يستحق ما في نظير يقول وهذا النوع من اساليب اللغة العربية من اساليب اللغة العربية - 00:14:47

يقول ومن شواهده قول امرؤ القيس على لاحب لا يهتدي او لا يهتدى بمناله اذا شافه العود العود النباتي جرجرا لان المعنى على لاعب لا منارة له اصلا يهتدى به - 00:15:09

وعلى ناحب لا يهتدى بمنارة ما في منارة حتى يهتدى ما في منار له حتى يهتدى وقول الاخر لا تفزعوا لا تفزعوا الارنب اهوالها ولا ترى الضب بها ينحدر او ينحدر لانه يصف فلاة - 00:15:40

لانها ليس فيها ارائن ولا ضباب حتى تفزع اهوالها الارائب او ينحدر فيها الضم ان يدخل الحجر او جحر جحره او يتخذه يقول الشيخ وقد اوضحت مسألة ان السالب لا تقضي لا تقضي بوجود الموضوع او لا تقضي بوجود الموضوع في ارجوزة في المنطق في - 00:16:04

انحراف السور واوضحت فيها ايضا في مبحث التحصين والعدول ان من الموجبات ما لا يقتضي وجود الموضوع نحو نحو بحر من زئبق ممكن والمستحيل معدوم. فانها موجبة موجبتان وموضوع - 00:16:34

كل وموضوع وكل وموضوع كل منهما معدوم. وحررنا هناك التفصيل فيما يقتضي وجود الموضوع وما لا يقتضيه وهذا الذي قررنا من ان المرتد اذا تاب قبلت توبته ولو بعد ولو بعد تكرر الردة ثلاث مرات او اكثر لا منافاة بينه وبين ما قاله جماعة من العلماء الاربعة - 00:16:59

وغيرهم وهو وهو مروي عن علي ابن عباس من ان مرتد منه من ان مرتد اذا تكرر منه ذلك يقتل ولا تقبل توبته واستدل بعضهم على هذه على ذلك بهذه الاية لان هذا - 00:17:25

الخلاف في تحقيق المناط لا في نفس المناظر والمتناظران قد يختلفان في تحقيق المنارة مع اتفاقهما على اصل المناظر وايضاحه ان ان المناط والمراد من المناطق متعلق الشيء ما يناط به الشيء - 00:17:45

ان المناطة مكان النوط وهو التعليق ومنه قول حسان رضي الله عنه وانت زنيم. نيط في ال هاشم اي علق فيهم. كما نيط خلف

الراكب القدح خلف الراكب القدح الفرد - 00:18:08
او القدح الفرض والمراد به مكان تعليق الحكم وهو العلة والمناط والعلة مترادفان اصطلاحا. الا انه غلب التعبير بلفظ المناط في المسلك الخامس من مسالك العلة الذي هو المناسبة والاخالة فانه يسمى تخريج المناطق. وكذلك في المسلك التاسع الذي هو تنقيح - 00:18:28
الشيخ وتخريج المناطق هو استخراج العلة في مسلك المناسبة والاخالة وتنقيح المنار هو تصفية العلة وتهذيبه حتى لا يخرج شيء صالح لها ولا يدخل شيء غير صالح لها. كما هو معلوم في محله - 00:18:57
واما تحقيق المناط وهو الغرض هنا فهو ان يكون ان يكون مناط الحكم متفقا عليه بين الخصمين الا ان احد يقول هو موجود في هذا الفرع والثاني يقول لا ومثاله الاختلاف - 00:19:17
في قطع النباش ما هو النباش هو الذي يسرق كفن الميت من قبره فان ابا حنيفة رحمه الله يوافق الجمهور على ان السرقة هي مناط القطع ولكنه يقول لم يتحقق البلاط في النباش - 00:19:36
لانه غير سارق بل هو اخذ مال عارض للضياع كالملتقط او كالمنتقط من غير حرص يقول الكفن بعد مدة يتلف فاخذه يعني لانه سيكون مآله الى التلف يقول فاذا حققت ذلك فاعلم ان مراد القائلين - 00:19:57
ان انه لا تقبل توبته ان افعاله دالة على خبث نيته وفساد عقيدته وانه ليس تائبا في الباطن توبة نصوحة وهم قال فهم موافقون على ان على ان التوبة النصوح مناظر قبول - 00:20:27
كما ذكرنا ولكن يقولون افعال هذا الخبيث دلت على عدم تحقيق المناطق ومن هنا اختلف العلماء في توبة الزنديق المستسر المستسر الكفر الذي يخفي الكفر فمن قائل لا توبة لا تقبل توبته. ومن قائل تقبل - 00:20:49
ومن مفرق بين اتيانه تائبا قبل قبل الاطلاع عليه. وبين الاطلاع على نفاقه قبل قبل التوبة كما هو معروف في فروع مذاهب الائمة الاربعة لان الذين يقولون يقتل ولا تقبل توبته يرون ان نفاقه الباطن دليل على ان توبته - 00:21:11
رقية او تقية لا حقيقة لا حقيقة واستدلوا بقوله تعالى الا الذين تابوا واصلحوا وقالوا الاصلاح شرط والزنديق لا يطلع على اصلاحه. لان الفساد انما اتى مما اسره. فاذا فاذا اطلع عليه واظهر الاطلاع - 00:21:33
لم يزل في الباطن على ما كان عليه والذي يظهر ان ادلة القائلين بقبول توبته مطلقا اظهر واقوى لقوله تعالى اسامة رضي الله عنه هل شققت عن قلبه وقوله للذي ساره في قتل رجل اليس يصلي - 00:21:58
قال بلى قال اولئك الذين نهيت عن قتلهم. وقوله لخالد لما استأذنوا في قتل الذي انكر القسمة اني لم اؤمر بان عن قلوب الناس وهذي الاحاديث في الصحيح يدل وفي الصحيح ويدل ذلك ايضا اجماعهم على ان احكام الدنيا على ظاهر - 00:22:20
الله يتولى السرائر قال وقد نص تعالى على ان الايمان الكاذبة جنة للمنافقين في الاحكام الدنيوية بقوله اتخذوا ايمانهم جنا يعني وقاية من اقامة الحدود عليهم وقوله سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم - 00:22:43
فاعرضوا عنهم انه رجس وقوله ويحلفون بالله انه لمنكم وما هم منكم. الى غير ذلك من من الايات وما استدل به بعضهم من قتل ابن مسعود ثم استدل به بعض من قتل ابن سعود لابن النواحة صاحب مسيلمة فيجاب عنه بانه قتل بانه - 00:23:05
بانه قتله لقول النبي صلى الله عليه وسلم حين جاء رسول مسيلمة لولا ان الرسل لا تقتل لقتلتك وقتل ابن مسعود تحقيقا لقوله صلى الله عليه وسلم وقد روي انه قتله لذلك - 00:23:27
فان قيل هذه الاية الدالة على عدم قبول توبتهم اخص من غيرها لان فيها القيد لان فيها القيد بالردة وازدياد الكفر. فالذي تكررت منه الردة اخص من مطلق مرتد والدليل على الاعم ليس دليلا على الاخص. لان وجود الاعم لا يستلزم وجود الاخص. فالجواب ان القرآن دل على قبول توبة - 00:23:43
من تكرر منه الكفر اذا اخلص في الانابة الى الله ووجه دلالة القرآن على انه تعالى قال ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا - 00:24:09

لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا ثم بين ان المنافقين داخلون فيه بقوله بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما. ودلالة اقتران وان ضعف الاصوليون وان ضعفها الاصوليون فقد صح فقد - 00:24:30

جماعة من المحققين ولا سيما اذا اعترضت بدلالة القرينة عليها كما هنا لان قوله تعالى لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم بشر المنافقين فيه الدلالة على الواضح على دخولهم في المراد بالاية. بل كونها في خصوصهم قال به - 00:24:51

من العلماء فاذا فاذا حققت ذلك اعلم ان الله تعالى نص على ان من اخلص التوبة من المنافقين تاب الله عليه. ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار ولن الا الذين تابوا واصلحوا واعتصموا بالله واخلصوا دينهم لله واولئك مع المؤمنين سوف يؤتي الله - 00:25:11

المؤمنين اجرا عظيما وقد كان مخشي ابن حمير رضي الله عنه من المنافقين الذين انزل الله فيهم قوله ولئن سألتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب. قل اباالله واياته ورسوله كنتم تستهزئون لا تعتذروا. قد كفرتم بعد ايمانكم. فتابوا - 00:25:35

فتاب الى الله هو مخشي الى الله باخلاص. فتاب الله عليه وانزل الله فيه. ان نعفو عن طائفة منكم نعذب طائفة هذا منافق وتاب وقبل الله توبته تتحصل ان القائلين بعدم قبول توبة من تكررت منه الردة يعنون الاحكام الدنيوية ولا يخالفون في انه اذا - 00:26:01

اذا اخلص التوبة الى الله قبلها منه. لان اختلافهم في تحقيق المناط كما تقدم والعلم عند الله اذا خلاصة الكلام لقوله تعالى ان الذين كفروا بعد ايمان ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضالون. معناها ان تقبل توبتهم عند الاحتضار اذا تابوا عند - 00:26:26

عند حضور الموت او نقول انها يعني انهم لن يوفقوا لن يوفقوا ننتقل للموضوع الذي يليه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته يقول مؤلف هذه الاية تدل على التشديد البالغ في تقوى في تقوى الله تعالى - 00:26:53

وقد جاءت اية اية اخرى وقد جاءت اية اخرى تدل على خلاف ذلك ويقول تعالى فاتقوا الله ما استطعتم يعني معنى الاية هل معنى اتقوا الله حق تقاته؟ والا اتقوا الله ما استطعتم - 00:27:20

قال الاية او كأن الايتين متعارضتان فالجواب الاول ان اية فاتقوا الله ما استطعتم ناسخة لقوله واتقوا الله حق اتقوا الله حق تقاته وذهب الى هذا القول سعيد ابن جبير وابو العالية والربيع ابن انس وقتادة ومقاتل وزيد ابن اسلم والسدي - 00:27:37

مقاتل مقاتل الحية وغيرهم قاله ابن كثير وهذا مثل ما ذكرنا في عدة يعني مناسبات اه ان الحقيقة ان هذا ليس بان الايتين ليس بينهما نسخ لان النسخ عند التعارض الحقيقي وهنا يمكن الجمع - 00:28:06

وما نقل المؤلف عن السلف بانه قالوا بانها منسوخة كسعيد ابن جبير وابي العالية وغيرهم فان النسخ عند المتقدمين يختلف عن النسخ عند المتأخرين اه النسخ عند المتقدمين اوسع يدخل فيه التقييد والتخصيص - 00:28:27

والتبيين ونحوه الثاني انها مبنية للمقصود بها انها مبينة انها مبينة للمقصود بها يعني الثاني الرأي الثاني ان انها مبينة يعني اتقوا الله حق تقاته هذا غير واضح مبهر ثم جاءت الاية تبين اتقوا الله - 00:28:47

ما استطعتم. هذا هو الصحيح يعني كأننا نقول اتقوا الله حق تقاته ما استطعتم والعلم عند الله تعالى عندنا الموضع الذي يليه وهي الاية مئة وثلاثة من سورة ال عمران - 00:29:15

وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها قل هذه الاية الكريمة تدل على ان الانصار ما كان بينه وبين النار الا ان يموتوا مع انهم كانوا اهل فترة والله تعالى يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا - 00:29:34

يعني ظاهر الاية وكنتم على شفا حفرة يعني لولا ان الرسول جاءكم لمتم ودخلتم النار ويقول من العلوم ان اهل الفترة لا يعذبون آآ مع انهم الان فترة والله يقول وما كنا معذبين حتى نبعث رسولنا - 00:29:55

فكيف يعذبهم وما جاءهم رسول هذه هي المسألة وقال سبحانه وتعالى الرسل المبشرين منذرين لئلا يكون الناس على الله بعد الرسوم وقد بين تعالى هذه الحجة بقوله ولو ان اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا - 00:30:15

ونتبع اياتك ونكون من قبل ومن قبل ان نذل ونخشى والايات بمثل هذا كثيرة هو الذي يظهر في الجواب والله تعالى اعلم انه برسالة محمد صلى الله عليه وسلم لم يبقى عذر لاحد - 00:30:41

وكل من لم يؤمن به فليس بينه وبين النار الا ان يموت كما بينه تعالى بقوله ومن يكفر به من الاحزاب فالنار موعدا. يقول يعني هم يعني بعث النبي بعث النبي وسمعوا به - 00:30:58

وليس له حجة وما اجاب به بعضهم من ان عندهم بقية من انذار الرسل والماظين تلزمهم بها الحجة فهو جواب باطل لان نصوص القرآن مصرحة بانهم لم يأتهم نذير. كقوله تعالى تنذر قوم ما اتاهم لتنذر قوم انذر ابائهم - 00:31:16

وقوله تعالى وقوله تعالى وما كنت من جانب الضوء ان جانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة من ربك تنذر قوما ما اتاهم النذير من قبلك وقوله تعالى جاء الكتاب قد جاءكم رسول يبينكم على فترة من الرسل - 00:31:38

ان تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير وقوله تعالى وما اتينا من كنتم يدرسون وما ارسلنا اليه من قبلك من نذير يقول تعالى ولقد نصركم الله بذل وانتم اذلة - 00:31:56

وصف الله المؤمنين بهذه الاية بكونهم اذلة حتى نصرهم الله حتى نصره اه اذلة قال وصف الله المؤمنين في هذه الاية بكونهم اذلة لكونهم ادلة حال نصبه لهم ببدر وقد جاءت في ايات اخر - 00:32:11

وصفوا تعالى لهم بان لهم العزة طيب لحظة الان عرفنا المسألة الاية السابقة وهي وكنتم على شفا حفرة من النار. ان توجيه مؤلف لها انهم قد قد سمعوا بالرسول وقد بعث فيهم الرسول - 00:32:33

اما لما لو لم يبعث الرسول لم لم يكن يعني آآ هناك وجه لتعذيبهم ننتقل للاية التي تليها وهي الآية الثالثة والعشرون بعد المئة ويقول الله سبحانه وتعالى ولقد نصركم الله من بدر وانتم اذلة - 00:32:54

قال المؤلف وصف الله المؤمنين في هذه الاية بكونهم ادلة حال نصره لهم ببدر وجاء في ايات اخر واخرى وصفه تعالى بان لهم بان لهم العزة ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين - 00:33:16

الاية تثبت لهم العزة واية الاية السابقة يقول وانتم اذلة ولا ولا يخفى ما بين العزة والذلة من التنافي والتظابط وهو ان معنى وصف بالذلة هو قلة عددهم وعددهم. يوم بدر. وقوله ولله العزة ولرسول المؤمنين. نزل في غزوة المريسيع وهي غزوة بني المصطلق - 00:33:35

وذلك بعد ان قويت شوكة المسلمين وكثر وكثر عددهم وعددهم. مع ان العزة والدلة لا يمكن جمع بينهما باعتبار اخر وهو ان الذل باعتبار حال المسلمين يقول مع ان العزة والذلة يمكن الجمع بينهما باعتبار اخر وهو ان الذلة - 00:34:03

باعتبار حال المسلمين من قلة العدد والعدد والعزة باعتبار نصر الله باعتبار نصر الله وتأييده كما نشير الى هذا الى هذا قوله تعالى واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض - 00:34:28

يخافون ان يتخطفكم الناس فاواكم وايدكم بنصره. وقوله تعالى ولقد نصركم الله بيده وانتم اذلة فان زمان الحال هو زمان عاملها. فزمان النصر هو زمان كونهم اذلة. فظهر ان وصف الذلة باعتبار وصف النص - 00:34:45

والعزة باعتباره باعتبار اخر فانفكت الجهة والعلم عند الله طيب عندنا الاية الثنيها اتقوا المؤمنين علي يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة الاف من الملائكة يقول هذه الاية تدل على ان المدد - 00:35:04

او على ان المدد من الملائكة يوم بدر يوم بدر من ثلاثة الاف الى خمسة الاف ان المدد الذي حصل يوم بدر كان من ثلاثة الاف الى خمسة الاف وذكر الله سبحانه وتعالى - 00:35:43

في سورة الانفال ان المدد الف اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم ان يمدكم بالف فهل هو مدهم بالف والنبي ثلاثة الى خمسة هذا من وجهين. الاول انه وعدهم بالف اولا - 00:36:04

ثم صارت ثلاثة الاف ثم صارت خمسة كما في هذه الاية الوجه الثاني ان اية الانفال لم تقتصر على الالف من اشارت الى الزيادة المذكورة في ال عمران ولا سيما في قراءة نافع - 00:36:21

حيث يقرأ من الملائكة مردفين مردفين بفتح الدال مردفين على صيغة المفعول لان معنى مردفين متبوعين بغيرهم وهذا هو الحق وهذا هو الحب يقول مردفين يعني الزيادة ممكنة الى الى ثلاثة الى خمسة - 00:36:40

قالوا اما قول من قال ان المدد المذكور في ال عمران في يوم احد والمذكور في الانفال في يوم بدر فلا اشكال لان الا ان غزوة احد لم يأتي فيها مدد من الملائكة والجواب ان اتيان المدد فيها - 00:37:11

على القول به مشروط بالصبر والتقوى. بلى ان تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ولما لم يصبروا ولم يتقوا لم يأتي المدد وهذا قول مجاهد واكرمة والضحاك والزهري وموسى ابن عقبة وغيرهم قاله ابن كثير - 00:37:31

طيب قوله تعالى فاثابكم غما بغم فاثابكم غما بغم. اي غما على غم. يعني حزنا على حزن. او اثابكم غما بسبب غمكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بعصيان امره والمناسب لهذا الغم بحسب ما يسبق الى الدين ان ان يقول - 00:38:00

لكي تحزنوا اما قول كي لا تحزنوا فهو مشرك لان الغم سبب للحزن لا لعدمه والجواب عن هذا من اوجه الاول ان قول لكي لا لكي لا تحزنوا متعلق بقوله ولقد عفا - 00:38:23

ان عفا عنكم حتى لا تحزنوا وعليه فالمعنى انه تعالى عفا عنكم لتكون حلاوة عفوه نزيل عنكم ما نالكم من غم القتل والجراح وفوت الغنيمة والظفر والجزع من اشاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم قتله المشركون - 00:38:44

الوجه الثاني ان معنى الاية انه تعالى غمكم هذا الغم لكي تتمرنوا على نوائب الدهر ولا يحسن لكم الحزن في المستقبل لكي لا تحزنوا اي في المستقبل. لان من اعتاد الحوادث - 00:39:05

لا تؤثر عليه الوجه الثالث ان لا صلة يعني مثل ما يقال زائدة سيأتي الكلام على زيادتها بشواهده العربية ان شاء الله تعالى في الجمع بين قوله تعالى لا اقسم بهذا - 00:39:22

قوله وهذا البلد الامين طيب وبهذا تنتهي المواضع التي ذكرها رحمه الله عند سورة ال عمران وبعدها يأتي الحديث عن السورة التي تليها والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:39:40